مناقشات

رد على مراجعة السيد نويهض لكتاب المساعدات الاميركية العسكرية لايران المنشور في مجلة شؤون فلسطينية عدد ٤٧ ، تموز (يوليو) ١٩٧٥

في العام ١٩٧٤ ، وعندما كانت العلاقات العربية ــ الايرانية متوترة الى درجة الصدام المسلح مع الجناح الشرقي لامة العرب ، وعندما كانت ايران تساعد العصيان الكردي في شمالي العراق لاستنزاف هذا البلد العربي وتشتيت جهده وعرقلة امكانات اشتراكه في اية معركة تنشب بين دول المواجهة واسرائيل ، كتبت كتاب «المساعدات الاميركية العسكرية لايران » الذي يكشف طبيعة العلاقة بين الامبريالية وامتداداتها العدوانية في الشرق الاوسط ، وخاصة ايران واسرائيل ، ولاحدد الادوار العميقة لهذه الامتدادات ، واذكر بالارقام حجم المساعدات العسكرية التي يتلقاها الحكم « الشاهنشاهاني من البنتاغون » .

ولقد توخيت في كتابي هذا القاء الاضواء على المقولات التالية :

١ ــ ان ايران هي اداة الامبريالية الاولى في منطقة الخليج الغنية بالنفط ، ونقطة وثوبها المتقدمة بالنسبة الى هذه المنطقة .

٢ ــ ان الحقائق التي خلقها الجندي العربي في سيناء والجولان ، قد هزت صورة الاداة الاسرائيلية ، وجعلت الولايات المتحدة تشك في قدرة هذه الاداة على اخضاع العرب ، الامر الذي يجعل من المحتمل ان تزيد واشنطن من دعمها العسكري لايران ، حتى تستطيع لعب دور المكمل والبديل لاسرائيل ، علما بأن ظروف ايران البشرية والتاريخية والاقتصادية والجغرافية تجعلها مؤهلة للعب دور الشرطي في المنطقة اكثر من اسرائيل .

٣ ــ التاكيد على ان السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، والتي تستهدف خدمة مصالح الولايات المتحدة ، هي في الحقيقة سياسة تضر بهذه المصالح على المدى القريب والبعيد .

٤ ــ التاكيد على امكانية خلق شرخ داخل المعسكر الامبريالي عن طريق رفع مستوى حدة تناقضاته الداخلية .

٥ ــ كشف الاخطاء الاميركية في المنطقة وفي العالم ، وتحديد السبب الذي حول المجتمع الاميركي الى مجتمع معاد لحركة التاريخ ، ومؤيد لكل قوى العدوان والفاشية والعنصرية والقهر الطبقي في جميع ارجاء المعمورة . وكانت غايتي الاساسية من هذا الكتاب تحديد ابعاد الخطر الذي تمثله ايران على مستقبل الامة العربية وطموحاتها وتقدمها في المستقبل ، ومدى احتمالات تزايد هذا الخطر ، وكيفية درئه سياسيا وعسكريا.

ولقد تفضل السيد وليد نويهض بكتابة عرض لهذا الكتاب ذكر فيه عددا من ايجابياته ، ثم تطرق بالنقد الى بعض النقاط ، وذكر بعض الملاحظات « لعدم موافقته على المضمون والموقف السياسي » . وهنا جانبه الصواب ، الامر الذي دفعني الى الرد على المراجعة ضمن اطار الحوار العلمي الهادف الى بلورة الحقيقة التي لم تكن يوما سوى وليدة احتكاك الافكار .

الكتابة الصحفية والكتابة العلمية : يذكر السيد نويهض ان المقدمة التي تطرح مضمون العلاقة الاميركية ــ الايرانية وشكلها ومعناها مكتوبة « باسلوب صحفي مبسط » . ولكن ما هي الكتابة الصحفية وماذا يميزها عن الكتابة العلمية. ان الكتابة الصحفية (وهذا امر يعرفه السيد نويهض الصحفي في جريدة المحرر البيروتية)